

فان كانت النبوة
على ما ذهب اليه
الجمهور من ان
الانبياء هم
المرسلون

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان من خضعت لجزء الجبال ونطقت بتوحيد الاسماء والشقاء
اختار خشا فرجيد واصطفاء وآثر واجتباء والبسم بلباس النبوة
وتوجه بتاج الرسالة وارضاء بعث رسلا وانبياء مبشرين وخدريين قطعا
لج المعاندين والمكبرين حتى وضعوا الشرايع واصحوا السبل ليلا يكون للناس
حجة بعد ارسال محمد خاتم النبيين خير خلقته محمد بن عبد الله اكرم برتبة المستل من
سلالة اسرف بنى لوى المستخرج من اعظم عنصري بن عبد مناف بن قصي ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره الكافرون وايدى بالهجرات
الطاعة دفعا لما يعتقد المبطون المالحدين صلى الله عليه وعلى آله واولاده و
وعترته واصحابه واصياعه واسرته وسلم تسليمنا **وقد قال الشيخ الزاهد**
العلامة علم الهدى اكرم الوري كاشف اسرار الفروع والاصول رافع استار
المسموع والمعقول شمس الدين الخانقاهي رحمه الله تعالى الامير الاجل العالم العادل
المظهر المئوية المنصور دستور الممالك برهان الدين والدين غياث الاسلام
والمسلمين معبود بن محمد بن الخوارزمي نور الله روحه وشفه بيقين مرتبة لما قدم
بخارائه ما الله سنة ثمان وخمسين وستة واخذ في البحث مع العلماء في مسئلة النبوة
وسالهم وقال يقولون في نبوة محمد عليه السلام وما الدليل على نبوته فتفكر العلماء
فيه وقالوا القول لا كثير لم يجمع في قلبه شيء فغضب فقال انكم اثبت نبوة محمد عليه السلام
فقد اعطيت الف دينار فاني هذا القول وشق ذلك على فجمعت جميع اطراف
التي وجدتها في كتب المتكلمين فانشأت هذه الرسالة ثم ظهر رجل في ناحية من نواحي

مركتة

مركتة المسماة ببار خلع تبارج سنة سبع وثمانين وستة وتنبى فلم يقدر احد على دفعه
فحينئذ الدليل فاقمت الدلائل على ان نبينا محمد اعليه السلام خاتم الانبياء وان لا نبي بعده
ثم جمعت بين هذين وجعلتها رسالة على حدة بالناس بعض الاجاب ورتبتها على
تعالين الاولى في بيات نبوة محمد عليه السلام والثانية في بيان انه خاتم الانبياء و
وتتميتها عمدة الاسلام في تحقيق نبوة المصطفى عليه السلام اسأل الله تعالى ان يبرح
بها كفة ميزاني ويجعلها سببا لغفراني وتكفي رتبتي في **المقالة الاولى** في بيات نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم اعلم ايديك الله بنصره ان اقصى ما يمكن ان يقال في اطراف لا يزيد على
ثلاثة عشر قسما وهو اما الشبهة او التأثيرات النفسانية وهو يسمى بالسحر او دعوة
الكواكب او الطلسم او النيرنج او الغرايم او الخيل الهندية او جوار الانفال او الارياض او
او الكرامة او المعونة او الاستدراج او المعجزة وجهه اخصر ان يقول الجارف للعادة
لا يخلو اما ان يكون له حقيقة او لا يكون فان لم يكن له حقيقة فهو الشبهة وان كان له
حقيقة فلا يخلو اما ان يكون مستند الى شيء من الاسباب او لا يكون فان كان مستندا فلا يخلو
اما ان يكون ذلك السبب هو الانسان او غيره فان كان الانسان فهو السحر وان كان
غيره فلا يخلو اما ان يكون ذلك المعجزة او جسمانيا او اجساميا ولا جسمانيا فان كان جسمانيا
فلا يخلو اما ان يكون ملكيا او عنصريا او مركبا منها فان كان ملكيا فهو دعوة الكواكب
وان كان عنصريا فاما ان يكون الاستعانة باحوالها الطبيعية فهو النيرنج وسمى الجوارف
ايضا والاستعانة باحوالها الريفية وهو الخيل الهندية او المركب منها وهو جرد
الانفال وقد قيل على العكس ايضا وان كان مركبا من العنصرين والطلسم وان كان
ذلك السبب لاجساما ولا جسمانيا وهو الاستعانة بالارواح الشاذية فهو الغرايم وهذا

هذا اذا كان مستندا الى سبب خال سباب فاما اذا لم يكن مستندا فلا يخلو اما ان يكون
 مقرونا بالبدعي ولا يكون فان لم يكن مقرونا فلا يخلو اما ان يكون ظهوره من بصر
 عنه لا بدعي ولا يكون فان كان الاول يسمى ارباضا وان كان الثاني فلا يخلو اما
 ان يكون على سبيل النذرة او لا يكون فالاول يسمى بالمعونة والثاني بالكرامة وان
 يكون مقرونا بالبدعي فلا يخلو اما ان يكون تلك الدعوة على الالهية او دعوى النبوة
 فان كان الاول يسمى استدراجا وان كان الثاني يسمى بحجة فتكون الحجرة هي امر
 خارج للعادة على سبيل الحقيقة غير مستندا الى سبب مقرونا بدعوى النبوة فتكون
 الحجة من جنس والباقي فصل فاقول فان قيل اي شيء تعني بالعادة قلنا العادة امر
 طبيعي يحصل بغير تكلف فيا لئلا يخرج الاكراهات وبالن في خروج الطابع
 الغريزية فتكون العادة على هذا التفسير اخفى في الطبيعة وهو علم من عدم الاخص
 اعم من عدم الاتعم فكان معنى قولنا الى راق للعادة ظهور امر في لف للعادة العادة
 والغريزية ولا شك ان خلف الامر الموجب له فاعجب بالاهور واجبر بالغيره و
 واعلم ايكم الله بنصره انما ظهر على يدي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلوات الله عليه
 ما كان من قبل ما ذكرنا من الاهور سوى الحجرة اما الشجدة فانها عبارة غرض الاعين
 بواسطة سرعة اليد في كمن لا حقيقة لها والذي ظهر على يديه كذا في الحقيقة يدل
 عليه المعجزات الحسية والخبرية اما الحسية فقليلة منها اشباع الخلق الكثير الطعام قليل
 ومنها نوع الماء فبين اصابعه وكلام الذئب واستنطاق الحجر وسكينة الناقة و
 وغير ذلك مما يتعذر حصره ويتعسر ضبطه ومنها دعاءه عليه السلام على عتبة ابن ابي
 اللهم سلط عليه كتابا فكلاب فافترسه لاسد ومنها دعاءه على مصر وبربعة فقال

اللهم

اللهم اجعل بينهم كني يوسف فخطوا واما الخبرية فمنها اخبار غر الاهور الما فيه والامر
 السالفة فغير مطالعة كتاب لاسماع ومنها انه اخبر اصحابه بموت النجاشي ملك الحبشة
 فعلى عليه ثم شاعت الاخبار انه مات في ذلك اليوم ومنها اخبر قريش ليلة الاسراء
 عن امور فكانت كما اخبر ومنها قوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه اني انا في الناس عاقر الناقة
 والذي يخضب هذه فريضة يعني الذي يضرب على راسك فيخضب جيتك فريضة راسك
 ثم كان قال ومنها قوله لعلي بن ابي طالب واني احبك عقيب ابن ابي طالب
 ونوف من الحارث فانك ذوالف قال لا مال عندي فقال انزل المال الذي وضعت بكته
 عند ام الفضل وليس عليك احد فقلت انما احببت في سري فلففضل كذا ولعبد الله كذا
 ولعلنا كذا فقال العباس والذي بعثك بالحق ما علم احد بهذا غيري وانك لرسول الله
 فاسلم هو وعقيل ومنها اخبار غر الكواين في انما ان المستقبل منها قوله عليه السلام
 لا تقوم الساعة حتى تاكلوا الترك صغارا لا عين خمر الوجوه ذلك لا نوف وجوههم
 كالجبان المطرقة فكان كما اخبر بعد مضي ستماية من الهجرة ومنها قوله عليه السلام زويت لي
 الارض فاريت مشارقها وغاربها وسيلع ملك اتقي ما زوى لي منها فوقع كما اخبر في
 زمانا بعد ما مضت من هجرته قريب من سبعائة سنة فان في ايار ارم وبلاد الهند
 والسند واقصى عارة في المشرق نحو الصين والترك وغيرهما فدار الكفر بنيت المساجد
 والجامع لاقامة الجمع والاعباد ووضعت المدارس لاجلها عالم دين الاسلام وغيره
 من الخراج مع الموضوعات للجهنم نبوت الاضام وعبدة الاوثان لم يكن فيها قبل ذلك
 اصلا تحقيا لا اخبارا وتصدقا لمعالمه فاتي ليل او صبح فمنا بيل على صدق قوله
 وصحة نبوته وغير ذلك وتمامه فذكر في الجامع لال النبوة واما قلنا انه ما كان سحر

وذلك لان السحر اقدار النفس على احدث الاور الغريبة في العام العنصري بواسطة
تصفية النفس بالرياضات السديدة وقطع العلايق الجسائية فلا بد من بيان حتى يتبين
ان السحر ما هو وكيف هو ليس سهل نفية لان الشئ ما لم يكن معلوما لا يمكن اثباته ولا نفيه
اذ اثبت هذا فنقول قال طه بن محمد الهندي فراد الله عليه ان يقدم صوم اربعين يوما
ويواظب عليه الى تمام الاربعين ويصطر كل يوم عند استبراك النجوم ويقل الطعام كل
يوم الى ان يبقى مقدار سد الرق ويترك الطهارة والنظافة ويحجب عن الاشياء المجرية
لا سيما فواح الحام والباقي فان لها خاصية في تيجير الدماغ وفساده وفتح حرمها
في دين الصابية ويحجب ايضا النظر في الاشياء المستقرة المتلونة ويديم الفكر
في عظيم الارواح العقلية ويحضر الفكر والفهم ويبسط النفس والعقل عليها فان لم
يتنهي فتتخذ النمل على نحو الصور التي تعلها تتكوشا غرقا في وهي اثنان واربعون
صورة فكلية ويخرج النجرات عند ما يقرب لها قربا ينقلب بها ويسجد الشمس كل يوم
عند طلوعها لا سيما اذا كانت في برج شرفها على ما ذكر في كتاب التكملة وكتاب
عجائب الصور العقلية لابن حشبة قال فاذا تم الاربعون على هذه الصفة اذعن له
الطباع ولانت له الاركان وانعادت الوحوش والطيور وصاحته الارواح المدهشة
فصار بدنه سائر اشياء نزل وان شاء طار وان شاء ارجو وان شاء ابرق وان شاء اعطى
وان شاء اهرق وان شاء امارت والعرض فرائد هذه الاشياء التنبيه على ان السحر
ما هو وكيف هو اذ اعرف هذا فنقول ان محمد اصلى الله عليه ولم لم ينقل عنه احد من
الموافقين ولا مخالفين لانه افاض بمنزلة هذه الرياضات بل اتخذ تماثلا ولا صور
والمسجد الشمس ولا الصورة اصلا وما يخرج النجرات قط بل كان على السلام اثر الطلوة

علم

على نفسه واختار العزلة وبشئ الى جبل حرا وكان يقول احدا حتى قالت العرب
ان محمد اعشق ربه فعلم ان اظهر على يد فرائد ارق ما كان فرب السحر فان قيل فكم
لانه افاض بمنزلة الرياضات الى اخره نقل على وجه النفي وانه غير مسموع لانه لم يسمع عنه يجب
ان يكون محسوسا قلنا نعم اذا كان خبر النفي عاريا عن دليل يوجب العلم اما اذا كان
مقرونا بدليل يوجب العلم كان بمنزلة المحسوس فيسمع ومنها خبر النفي تعين بدليل يوجب
العلم وهو الحسن لان الناقين عنه لم يعانوا هذه الاشياء فيه ولم يشاهدوه قط ولكن
سئلوا ولكن صدور هذه الاشياء عنه امر عارض لا يثبت بدليل يقيني ثبت خلافة
لا محالة لاستحالة الخروج عن النقيض وهذا القدر كاف في ارام الخصم لان المدعى
في هذا المقام ليس الا ارام الخصم ولان قال لم لا يجوز ان يكون صدور هذه الاشياء
صدرت عنه الا انه لم ينقل اليها قلنا عدم النقل اليها لا اخفاء عنه عليه السلام والنقل
الى طرف فرائد العالم دون طرفها هذا لا وجه الى كل واحد منها اما الى الاول فلان
اخفاء كثير الشرايط كثيرة المقدمات في مدة طويلة مع كثرة الاعادي وشدة حرصهم على
ايدائه وايضا هي غير متصورة عادة واما الى الثاني فلان النقل كظم كانوا اعداء متشددين
في مسارق الارض ومغاربها متفقين على ابطال دينه وادحاض حجته حسدا وغادا اظلو
قبل بوصول هذا النقل الى طرف معين دون غيره فرائد اطراف كان هذا قولنا لا يتخرج الممكن
المساوي للمخرج لان النقل الى طرف ليس باولى من النقل الى طرف آخر لكثرة الاعادي
في كل بلاد العالم ووسط المعجزة واما قلنا انه ما كان من جنس تأثيرات دعوة الكواكب
والطلسم وذلك لان دعوة الكواكب فاصعب الاور وابعد ما غاير حصول لكثرة شرايطها
ويبعد حصولها وادنا ما تحصيل علم النجوم على الكمال بحيث لا يخفى عليه دقيقة ما في من

فرامور، وكذلك المال الفاضل والكثير والقلب الفارع وطول الزمان وارشاد المرشد
 الشفيق الحاذق الى غير ذلك من الشرايط التي لا يكاد يحصرها فان لم تصدقني في هذا
 فاسمع ما احكى لك رايحة منها حتى يتبين لك صعوبة هذا الامر قال ابو معشر فراراد
 دعوته الشمس فلا فعلية ان تختيار الاختيار اللاتي بها اولاً ثم تختيار من المواضع لهذا
 العمل بلاد الكرك وسغد سمقند وطوس ونيسابور وابورد فان تعذرت هذه
 المواضع فبلاد فارس وبابل واذربيجان ثم تختيار من هذه البلاد الاماكن التي
 يتعلق بالشمس ثم تختيار من هذه الاماكن الاماكن النهرية والبساتين المتنوعة بانواع
 المياه الجارية والاشجار المثمرة والارياحين المختلفة الالوان لا سيما فيها قصور الملوك
 المرتفعة المذمومة ومزارع المنقشة باصناف الالوان ويلبس الثياب على لون
 الذهب الاحمر ويحلى نفسه بانواع اطوار الغيبة واليوافق الثمنية المرتفعة القدر
 ويتخذ اكله من الاطعمة الخالص الموضع من اللؤلؤ والمرجان ويتخذ الاساور والحوادث
 من الذهب الخالص الاحمر المصنوعة باليوافق ثم واذ اكل من اللحم السباع التي
 يتعلق بالشمس مثل الاسد والهند والنمر وغير ذلك من الشرايط التي قلما يوجد في عصر
 من الاعصار ملك من الملوك على ما ذكره ابو معشر في كتابه وكذلك الشمس في اصعب
 الاهور واندرها وجوداً وابعداً حصولاً وهو بمنزلة الغناء الذي لا وجود له الا
 الاسم اذ الشمس عبارة عن مزج القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفعلة الارضية
 لاجل الكائنات من اهل الارياخ فان العادة او المنع ما يوافقها فينبغي ان يكون صاحبها
 عالماً بأسرار النجوم ودقائقها بحيث لا يخفى عليه شيء في ذلك وان يكون زاهياً في
 علم الخواص واقفاً على حقايق الطبايع ودقائق الحقايق حتى يمكن له ان يجمع

ما يتعلق بالعلل الساموية والاختيارات وما يتعلق من العلل السخوية من انواع الطعوم
 والارواح والالوان والاسكال المناسبة باعتقاد قوى وقين صادق وغير ذلك من
 الشرايط المعبرة المتعددة حصولها ولما تعذر اجتماع هذه الشرايط لاجرم اندرست هذه
 العلوم باسرها واذ وقفت على ما ذكرنا من حكاية ما يتصور من هذه الاهور التي
 حكيناها لك انما فرج حلت في بلدة كانت خالية عن العلماء والحكام والاحكاميين و
 والطبيين وغير الكتب العلمية والمباحث الحقيقية ثم ان ارض مكة كانت بعيدة عن
 الحبيب سبب السبعة الداعية الى السكون فيها والتوجه اليها ما كانت فيها ثمار ولا اشجار
 ولا مياه ولا انهاز كانت كانهما اختلفا من العرب كلهم حش الشهاب واكله اليرابيع
 لم يكن فيهم شئ من العلم ولا رايحة من الحكمة وكانت لطيرة والكهانة غاية علومهم وانشاء
 الاشعار وانشاء نهاية فضائلهم ولم توجه اليها احد من العلماء والحكام واصحاب الصنائع
 العجيبة وارباب الحرف العربية ثم ان محمد اصلوات الله عليه كان زاهياً خالياً عن البحث
 والطلب ولم يواظب على القراءة والاستفادة وما تليق لاحد البتة ولم يطالع كتب
 الاوائل والاواخر وما خالط اهل الكتاب اصلاً ولم يفر في عمره الا مرتين وكان
 في سفره الاول صغيراً وفي سفره الثاني اجيراً وعلمه من الصغر والاجير لا يشبه
 لها الفراغ للاستفادة وطلب العلم خصوصاً في مدة يسيرة ثم لما انقضى عمره
 اربعون سنة على هذه الصفة ظهر له كتاب شريف بالغ في الفصاحة الى اهل الطبقات
 من علماء العلوم فان المباحث الالهية واردة فيه على حسن الوجوه وكذلك
 علم الاخلاق وعلم تصفية الباطن وعلوم السياسة التي تتعلق بنظام العالم فان
 من بالغ في النظر فيه عن تأمل بل بلغ وحده صادق بحمد هذه العلوم تحت كل كلمة مشرفة

في صناعات الكتاب كاشرا في الشمس من خلال السحاب وكذلك ذكر قصص الاولين و
وتواريخ المتقدمين بحيث لا يتمكن احد من الاعداء ان يخطئ في شيء منها كما قال الله
وكف فرأى الغيب وجعلها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا ولم يقدر
احدا من ان يقول انك تعلم كتابا او تملك اسنادا وكانت هذه الاحوال معلومة لكل احد
على ما قال الله وما كنت تتلو من كتاب الا خطبه بيمينك وقال فقد لبثت فيكم عمرا قبل
اقلما تعلمون وكل من لم عقل سليم وطبع مستقيم يعلم ان هذه الاحوال لا يمكن الا
بارشاد الله وحده والعلم بذلك ضروري وهذا هو المراد من قوله تعالى وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله اي من مثل محمد في عدم القراءة والمطالعة
والاستفادة من غيره وهذا وجه وبرهان باهر فكل من اظهر في يد علمه السلام في الحقائق
ما كان نافع في دعوة الكواكب والطلسم واما قلنا انه ما كان من جنس علم النيرنج
وعلم الجبل وجر الاتقال لان هذه العلوم كلها فروع علم الحكمة واما الغرام فان
مبناها على معرفة اسماء الله تعالى واسماء الملائكة الموكلين واسماء ملوك الجن واسماء
اعوانهم وهذه كلها توقيفية مفتقرة الى السماع وقدينا ان ارضى ملة لم يكن فيها
احد يمكن تحصيل هذه العلوم واما قلنا انه ما كان زارعا ولا كراما ولا احونة لانه
كان معروفا بالبدعوى واما قلنا انه ما كان استدراجا وذلك لان الاستدراج انما يظهر
على يد مدعي الالوهية واما نقل احد من المواقفين والمخالفين انه ادعى الالوهية فاعلم
انه ما كان استدراجا فان قيل لم لا يجوز ظهور الاستدراج على يد مدعي النبوة قلنا
مدعي النبوة ان كان صادقا في دعواه كان ظهور الحارق للعادة بجزا الاستدراجا
وان كان كاذبا فلا يظهر عليه شيء فالحارق لانه خارج عن الحكمة وقدينا ان الاستدراج

لا يكون الا في مدعي الالوهية واذا خرج الامام الاثني عشر من البيت تعين انما ظهر
على يد محمد بن عبد الله بن عبد المطيب كان معجزة ومثل هذا الطريق يسمى في عرف
اهل النظر بتنجيح الحائط وقد استقصينا في الباب الرابع من كتابنا المستفيضة من المعارف
وفراجه انه ظهور القرآن عليه وانه معجزة وذلك لانه لا يخلو انما ان يكون معجزة في البشر
او لم يكن فان لم يكن معجزة وكان معجزة لا محالة لاننا لا نعني بالمعجز سوى هذا وان كان
معجزة ولم يقدر واهل المعارضة عند التخييل التواتر في المعارضه عند توفر
الاداء اليها فخرق الحوادث يكون معجزة ايضا فالاولى من ان يجهلوا والثاني من
النظام واما ما كان يكون القرآن معجزة واما الله التوفيق فان قيل ما ذكرتم من ادعاء
بناء على التواتر فوجب العلم به غير موجب بانه فوجوه احدها ان الكذب جائز
على كل واحد من اهل التواتر فوجب ان يتبين ان كل الجواز حالة الاجتماع وذلك لان كل
فرد لما اتصف بصفة بعينه فحيث هو هو ووجب ان يتصف الكل بصفة حالة
الاجتماع كما ان كل واحد من الرجب متصف بصفة السواد فكل ذلك الكل يتصفون
بصفة السواد فاذا اجاز الكذب على كل فرد جاز على الكل وهذا ظاهر والثاني ان العلم
بصفة الشيء شرط بالعلم بذا ذلك الشيء وذوات اهل التواتر وكيفية فهم معجزة
فوجب ان لا يحصل العلم بغيرهم والثالث انما نرى الجوس مع كثرتهم وتفرقهم في
الشرق والغرب يخبرون عن المعجزات العظيمة واليهود مع كثرتهم وتفرقهم في الشرق
والغرب يخبرون بالتواتر ان موسى عليه السلام قال ان شئ مني لا يصير خيرا فخلد الله
والنصارى مع كثرتهم وتفرقهم في الشرق والغرب يخبرون خيرا فتواتر ان عيسى عليه السلام
كان يقول انك لثلاث مع انهم كانوا يرون عندكم فان كان التواتر فحيث هو هو فغيره العلم

وجب ان يشهد هذه الاخبار بغير ذلك القدر فيما اذبحتم وان لم يكن مفيدا للعلم
فلا يحصل غير ذلك بالتوفيق الجواب كما ذكره في حيث الاجمال والتفصيل
اما الاجمال فلان العلم الحاصل بعقب التواتر علم ضروري لانا اذا جرت بنا انفسنا عند
سماع هذه الشبهات التي ذكرناها وجدنا نفوسنا جازمة بوجود الخبر عنه علمنا انه ضروري
فكانت هذه الشبهات قاصرة في الضروريات فلم يكن مستحقا للجواب لان ذلك
الجواب ان كان ضروريا لزم الاختلاف في الضروريات والضروريات لا تختلف
وان كان نظريا لزم توقف الضروري على النظري فيلزم الدور ولان المدح في الضروريات
يوجب المدح في جميع العلوم ارجوع الكل الى الضروريات فوجب ان لا يحصل شيء
من العلوم ولما كان هذا ما علمنا اننا ذكره باطل قطعا واما التفصيل اما عن الاول
فلان الفردية صفة لازمة لكل فرد وملك الفردية لم يتبق عند حدوث الاجتماع فاذا
لم يتبق تلك الصفة لازمة عند الاجتماع فاطلقت في العوارض واما عن الثاني
فلما لا يتبدل عدد التواتر على حصول العلم بل يتبدل حصول العلم على عدد التواتر
فاذا حصل لنا علم بوجود الخبر عنه باخبار الخبرين فقد علمنا علمنا ضروريا ان عدد ما يبلغ
يبلغ التواتر واما عن الثالث فان الناقيلين عنه كانوا خواص الملك استأنس فليبلغ
عدد من عدد التواتر واما اليهود فانه انقطعوا اذ انما نجت نصر فلم يبق منهم في كل موضع
الا قليل لا يبلغ عدد من عدد التواتر واما النصارى فانه مع كثرتهم اختلفوا فيما بينهم
اختلفا فاستدبروا بحيث لا يري زواله فلهذا اختلفوا في تفرق قواو خالف بعضهم
فلم يتفق كلهم على شيء واحد فلم يبلغ عدد كل فريق منهم عدد التواتر واذ عرفت
ان الخبر ما هي فقول ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

ادعي النبوة وظهر المعجزة على يد ظهور المعجزة على يد المدعي بل على صدق دعواه فوجب ان يكون
بنيا حقا وانما قلنا انه ادعي النبوة وذلك بالتواتر وانما قلنا ان المعجزة ظهرت على يد مدعي النبوة
التي رقت للعامة ظهر على يد وهذا بالاتفاق اما عند المسلمين فانه كان معجزة واما عند الخصم فانه
كان سحرا وقد بينا ان ما ظهر على يد كان معجزة فثبت المقدمة الثانية واما المقدمة الثالثة
وهي ان كل من ادعى النبوة كان نبيا فبيناهم فوجوه ثمانية احدى وهو ظهور بين المتكلمين ان
المدعي اذا طوبى بالليل احتاج الى اقامة الدليل في ذلك فكيف قال يا ايها النبي ان كنت
صادقا في دعواي هذه فاجعل القمر منشفة بنصفين مثلا فاذا فعل الله ذلك كان ذلك عنك
قوله قوله صدقت كما اذا قام واحد من الناس في محفل عظيم والملك حاضر وقال يا ايها الملك
اني رسول الله الملك انكم لم قال يا ايها الملك ان كنت صادقا في هذه الدعوى فاجعل
عادتك ثم فرس يرك ثلاث مرات فاذا فعل الملك ذلك اضطر الحاضرون الى العلم
بانه رسول الله فلهذا اهلنا الوجه الثاني في ظهور المعجزة اما ان يكون لغرض او لا لغرض فان كان لغرض
فذلك الغرض اما ان يكون تصديق المدعي او غير ذلك لا جائز ان يكون لغرض آخر لانه لا ظهور
المعجزة على يد لغرض آخر بل يولي ظهوره على يد غيره لان نسبة ظهور المعجزة لغيره
اليه والى غيره متساوية فلو قيل ظهور المعجزة على يد لغرض آخر دون غيره كان هذا قولنا
بتزجي الملك المتساوي للمعجزة وانه محال ولئن قال لو كان فعله معللا بالغرض لكان ناقصا
لذاته مستكلا بغيره قلنا نعم في ذلك اشكال فعاله على الحق والمصلحة ولا شك ان الفعل
الحال على الحكمة لغو وعبث وجنون تعالى الله عن ذلك ولا وجه الى الثالث ايضا والاول
لما اظهر المعجزة عشا فبايعا وانه سعة وهو على الله تعالى محال الوجه الثاني ان من ظهر
عليه المعجزة لا يجوز ان يكون كاذبا في دعواه اذ لو كان كاذبا لكان اظهر المعجزة عليه ابتعا

المختلف في ورطة الجيرة والالتباس وهذا في غاية التسعة لا يظهر المعجز ارشاد المختلف
 الى معرفة النبي وارسال الرسل ارشاد المكلفين اليه يكون صلاحهم في الدارين فلو جاز
 اظهار المعجز على الكاذب كان اضلالا للخلق لا ارشادا فيكون اظهر المعجز على الكاذب
 عودا على موضوعه بالنقص الوجه الرابع ان من ظهر عليه المعجز لو كان كاذبا لكان ظهور المعجز
 على يد آية ان يكون تصديقه او تكذيبه او لا تصديقه ولا تكذيبه لا سبيل الى كل واحد
 منها اما الى الاول فلانه يلزم ان يكون الشخص الواحد صادقا وكاذبا في زمان واحد
 واما الى الثاني فلذلك لا يلزم اظهار المعجز عبثا وذلك لان المدعى اذا احتاج الى اقامة
 الدليل على صدق دعواه فاذا عجز عن ذلك ولم يظهر عليه شيء يثبت على صدق دعواه
 كان ذلك دليلا قاطعا على كونه كاذبا لان الصدق امر عارض يحصل به اقامة
 الدليل فاذا لم يقيم دليل على صدقه لا يثبت صدقه واذا لم يثبت صدقه يثبت كذبه
 لا محالة ولئن قال لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فان في الجائز ان يكون صادقا
 في دعواه ولا يظهر عليه شيء من المعجز كصدق الرسول قبل الدلالة على صدقه
 لان الرسول اذا احتج الى اظهار المعجز اذا طوبى به اما اذا لم يطالب به فلا قلنا نعم
 ولكن اذا لم يقيم دليل عند الحاجة الى الدليل كان عدم الدليل دليلا على عدم المدلول
 لانه اذا احتج الى الدليل كان الدليل علة لا مظهرا فلو لم يقدّم عدم العلة عدم المدلول
 لان سبب وجود المدلول وجود العلة فلو لم يقدّم عدم العلة عدم المدلول لوجود
 المدلول حال عدم العلة فلا يكون العلة علة هذا خلط وكا وجه الى الثالث ايضا
 لان هذا المعنى حاصل قبل الظهور فيكون اظهر المعجز وعدمه سواء وكل فعل بهذا شأنه
 يكون لغوا وعبثا فالحال غلط وهو على الله تعالى محال هذا ما امكن تقديره في هذه المسئلة

ومثل

ومثل هذا التقدير لا يثبت لاحد من قبلنا مع كل من يقبل لم يطالع الكتب الكلامية
 صغيرة وكبيرة فادعها وحديثها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهما طريق آخر اقوى
 مما تقدم وهو الاستدلال بافعاله واقواله على نبوته فقول كل ما اتى محمد عليه السلام من
 الاقوال والافعال فهو اقوال الانبياء وافعالهم وكل من اتى باقوال الانبياء وافعالهم فمقتضا
 فوجب ان يكون محمد نبيا حقا وانما قلنا انه ما اتى به من الاقوال والافعال فهو اقوال الانبياء
 واقوالهم وذلك لان الانسان على ثلاث مراتب العوام وهم في درجة النقص والاولياء
 وهم في درجة الكمال وهذه المرتبة درجة المتوسطين والانبيا وهم في درجة الكمال والأكمل
 انما يعتبر في العلم والعلم ورئيس الكمال المعبرة في العلم معرفة الله تعالى ورئيس الكمال المعبرة
 في العمل طاعة الله وكل ما كانت درجته في مراتب النبوة اعلى كانت درجات نبوته اكمل
 اذا عرفنا هذا فنقول قل تقدم محمد عليه السلام كان العالم ملوكا وكهنا والفضلاء اما الهوى
 فانهم كانوا في المذاهب الباطلة من السبيية وفي الاقراء على الانبياء وفي تحريف التوراة
 قد بلغوا الغاية واما النصارى فقد كانوا يقولون بالتبليغ والحلول والاتحاد قد بلغوا الغاية
 واما المجوس فقد كانوا في القول بانثبات لا آيين ووقوع الحاربية بينهما وفي تحليل نكاح
 الاثبات والبنات قد بلغوا الغاية واما العرب فقد كانوا في عبادة الاصنام والتهيب
 والعارية قد بلغوا الغاية وكانت الدنيا ملوثة من هذه الاباطيل فلما بعث الله تعالى محمدا
 عليه السلام قام بدعوة الخلق الى الحق والكذب الى الصدق واجتهد وجاهد في سبيل الله
 الى اقصى الغاية كاد يهلك نفسه في ذلك حتى نزل قوله تعالى يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد
 هو منين وقال عليه السلام ما اودى نبي قط مثلي ما اوديت فبواسطة سعيه البليغ
 وجد الصادق انقلب الباطل حقا والكذب صدقا والظلمة نورا وبطلت هذه الكفرات

وزالت هذه الجملات في كثر بلاد العالم ونطق الاستنارة بتوحيد الله واستنارت
العقول بمعرفة الله وهذا فضل الانبياء وخصا لهم فثبت المدة الاولى وانما قلنا ان كل
مخالف في افعال الانبياء واقوالهم يكون نبيا وذلك لاننا انما نكلم الغير لا يكون الا للانبياء
فاذا رأينا اننا نكلم الغير علمنا انه نبى لان تكلم الغير فخصا به الانبياء
فثبت المدة الثانية ثم اننا رأينا انه حصل هذا اثر بسبب مقدم محمد عليه السلام اكل
واظهر ما ظهر بسبب مقدم محمد عليه السلام لان دعوتهم في التوحيد والعبادة وصل
الى كثر بلاد العالم بخلاف سائر الانبياء اما موسى عليه السلام فدعوته بقصوره على
بنى اسرائيل وهم بالنسبة الى امته محمد عليه السلام كالقطرة الى البحر واما عيسى عليه السلام
فالدعوة الى الحق التي جاء بها ما بقيت البتة وما عليه النصارى اليوم فهو لهم المحض والكفر
الصرى فظهر ان انتفاع اهل الدنيا بدعوة محمد عليه السلام اكل وافر وانتفاع سائر
الامة بدعوة سائر الانبياء فعلمنا انه سيد الانبياء وافضل المرسلين وهذا الطريق
اقوى مما تقدم لان هذا مجرى مجرى الاستدلال بالموثر على الامر وما تقدم مجرى مجرى
الاستدلال بالامر على الموثر ولا شك ان الاول **المقالة الثانية** في اقامة
الدلالة على ان نبينا محمد اعليه السلام ختم الانبياء وان لا نبى بعده اعلم ان هذه المسئلة
فرائض المراتب خصوصا في هذا الزمان ولم يكن غيبة السلف مصروفه اليها بل كان
اعتمادهم في ذلك على محمد الال لال السعينة غير ان صاحب المصادك في ذلك
باهور خطابه لا يسمي ولا يفتي في خروج ولا يلق ذلك بالمباحث العلمية وكان سدي
واستادى يفتي البشر ان باصرة عين النظر جمال الملة والدين استاد الايمته
على الامة محمد بن ابي بكر المنفى تغداه الله رحمة سألني يوما بنجارا حرس اكنافها

وقال هل عندك شئ يدل على ختم النبوة فقرأت الال لال السعينة فقال هذا لا يكون على
الخصم فلا بد من اقامة الدلائل العقلية ثم اتيت حضرة اولانا وسيدنا استاد ايمته الدنيا
منظر كلمة الله العليا امام المشرك والمعارض برهان الملة والدين تحية الاسلام والمسلمين
محمد بن محمد المنفى نور الله روضته وبقيت تربته في الاله غرمة المسئلة ففكرت عليا
ثم قال لا يمكن اقامة الدليل القطعي بطريق التحقيق ولكن قيام بطريق الجد فثبت محيرا
حتى استليت هذه الواقعة سنة سبع وثمانين وثمانه فاستغنت عما ارادوا وتفتتت
فلم يبق علي صدرى حتى تفرقت فيه ففكرت بليغا وانهججت الال لال على ختم النبوة بيننا
محمد عليه السلام غير ان بعضها بطريق التحقيق وبعضها بطريق الجد بعد الال لال السعينة واتعا
الحاضر الكليل فطلعت ان هذه المسئلة فاصعب المسائل والآن نشرع ببيان شبهة الخصم
ثم نقيم الدلائل بعد وبالله التوفيق فان قبل الدليل على ان محمد خاتم الانبياء وان لا نبى
بعده بيان المنع من وجوه احدها ان رسال الرسول كان جازما بخلاف ما لم لو امتنع بعد
محمد لا تعلب الجواز متعنا فيكون كالمثل لانه متعنا لادته وهو محال والثاني انكم تحجون
بقوله وخاتم النبيين على انه خاتم الانبياء فالاحتجاج به اما ان يكون على المسلمين او على
غيرهم لا وجه الى الاول لانه لا فائدة فيه اذ المسلمون مسلمون ذلك ويعتقدونه فكانت
الاحتجاج به عليهم متعنا لا بما لا يعنيه ولا وجه الى الثاني ايضا لان غير المسلمين لا يقبلونه
فلا يكون تحية عليهم الا انكم تسمعون بقوله وخاتم النبيين على انه خاتم الانبياء
ولكن لا نجدكم تنفعوا بذلك لان الامم فيه اما ان يكون للجنس او للعهد لا جازم ان يكون
للجنس لانه لم يشاؤا محمد اعليه السلام والال لال لم يكون خاتم لنفسه فيلزم تقدم الشئ
على نفسه وهو محال فان قيل هذا ينتقض بقوله ان الله بكل شئ عليم ويقولهم فلا

خاتم الاوليا قلنا اما الاول ظاهر علينا نقضاً لان ما ذكرنا في الاضافة ولا سكت
المضاف بخلاف المضاف اليه لاستحالة اضافة الشيء الى نفسه بخلاف ما ذكرتم فانه بمنزلة
غردك ولو قدرت الآية في تقدير الاضافة وقيل الله عالم كل شيء فهو ممنوع على قول
بعض الناس فانهم قالوا لو كان الله عالمًا لكان علمه محيطاً به وذاته محيطاً وكل من
كان كذلك كان محيوداً متناهياً يقتصر الى شخص وذلك موجب لحدوث فحاشا قوله والله
بكل شيء عليم مثل قوله والله بكل شيء قدير بل تناوت فاندفع النقص واما قولهم
فلان خاتم الاوليا فلان المضاف فيه غير المضاف اليه لانه فرد فراده والفردي غير
الجمع لا محالة ولو قيل ان لفظ الاوليا يتناول المضاف ايضا قلنا لا نسلم بل لا يتناول
لوجود الزيادة فيه وهو الكمال لان آخر كل شيء منتهى ومنتهى كل شيء كماله وكل
الزيادة تخرج عن ذلك كما اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل العنب لم يحنث لوجود الزيادة
فيه لان العنب مع تلك الزيادة خرج من كونها فاكهة وصارت شيئاً آخر فكذا انما نحن فيه
واذا ثبت ان الامم في قوله وخاتم النبيين لم يكن للجنس فنقول الاستدلال به
ح فخرجوا من احد ما ان هذا عام دخله خصوص فلا يبقى حجة قطعاً فلا يجوز التمسك به
في المسائل الاعتقادية وهذا خرج الجواب عن قول لا ياتي بعدى واما انها انه اذا لم يكن
للجنس كون للمعد لا محالة ولا لهم ههنا الا الانبياء الذين مضوا قبله فيكون هو خاتماً
لأولاء فلا يلزم من ذلك امتناع نبى بعده الرابع ان اليهود يتواترون عن موسى عليه السلام
انه قال تمسكوا بالكتب ما دامت السموات والارض وان شرعتم لتغيير منسوخة
ابداً ثم انكم تتنبون نبوة محمد بعد ذلك ولم تلتفتوا الى ما نقلوه بالتواتر فاذا جاز
في موسى ان لا يجوز ان يكون الامم كذلك والخاص ان اليهود مجمعون على خاتم

خاتم الانبياء المسيح الدجال ثم انكم تزعمون وتزعمون انه كذاب فلم لا يجوز ان يكون
الامر على العكس فلا بد لهذا من دليل السامع ان اليهود يدعون دواً شريعة موسى
عليه السلام بالتواتر فان كان التواتر حجة في نفسه لم يمكن ما نقلوه بالتواتر فيكون ذلك
بطلان ما ادعيتهم وان لم يكن التواتر حجة فلا يثبت ما ذكرتم الجواب اما البهية
الاولى قوله فيكون المكن لانه مستغلة لانه قلنا لا نسلم بل هو متسع لغيره لان امتناع
نبى بعده اتماماً عن اخبار لا غير واما البهية الثانية قوله فالا حجاج به امان يكون
على المسلمين او على غيرهم قلنا على غيرهم واما قوله فالكآية لا تكون حجة على غيرهم قلنا
نعم ولكن لا تخرج عليهم محمد وآية بل نضجها الى مقدمة عقلية وهي انما ثبت نبوته
اولاً بدليل يقيني ثم استدلنا على صدق اخباره وقد اخبرته خاتم النبيين وهذا
خرج الجواب عن البهية الى مسة فانت نبينا صلوات الله عليه اخبر ان الدجال كذاب
فلا ملقت الى قول اليهود واما البهية الثالثة قوله الامم اذا لم يكن للجنس كون
للهد الى آخره قلنا هذا لا يضرنا فان قولنا خاتم النبيين معناه آخرهم سواء كان نبي
الامم وبكسر ما لان الختم والطبع لا يكونان الا في الآخر فلو جاز نبى بعده لكان آخرهم
ونفى النبى لا هو واما البهية الرابعة قوله ان اليهود يتواترون عن موسى عليه السلام
قلنا قد بينا في المقالة الاولى ان تواتر اليهود قد انقطع زمان بحيث نصر فلا يلزم علينا هذا القول
وهذا خرج الجواب عن البهية السادسة وبالله التوفيق ثم الدليل على ان رسولنا محمداً
عليه السلام خاتم الانبياء ولا نبى بعده فخرجوا والاولى ان لا يجمعوا على انه خاتم النبيين
ولا نبى بعده والابحاج حجة قاطعة لان اجماع الأمة بمنزلة الخبر المتواتر لانهم اذا اجمعوا
على شيء فكان خبره واعين ذلك الشيء بالتواتر ولا سكت ان عدد الأمة يبلغ عدد التواتر

وفي ذلك المليون وغيرهم سواها، فلما خرجت على الكل التي انزلت في السلام ثبتت بدليل
قاطعة وجب واضحة على ما حققنا في المقالة الاولى من هذا الكتاب واذا كان نبيا وجب
ان يكون صادقا في قوله وافعاله والالام يقع الوثوق بقوله خلافا لغيره في بعضه لا في جميعه
الى النبي انما يكون في الاشياء التي لا يدرك بالبعقل واذا كان صادقا وقد اخبرنا لا بنى بعد
كما قال عليه السلام انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وقال عليه السلام لو كان نبيا
نبيا لم يزل يبعثني الله الى الانبياء بسلام فقلت على الانبياء بسيت جعلت في الارض مسجدا
وترابها طهورا وحلت لي الغنائم ونصرت بالرعب واعطيت الشفاعة وبعثت الى
الخلق كافة وختم بي النبيون وفي حديث المصباح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضى مثل الانبياء كمثل قصير حسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف بها النظار
يتجشون فرح بنائه الا موضع تلك اللبنة فقلت انما سدت موضع اللبنة ختم
بي النبيان وختم لي الرسل وقال عليه السلام انا العاقر يعني آخر الانبياء كذا افسر صاحب
الصالح وغير ذلك من الاخبار فوجب ان لا يجوز نبى بعد ان كنت لوجاز نبى بعد فلا يخلو
اما ان يكون ذلك الجواز متناهي او لا يكون فان كان متناهي فظاهر وان لم يكن متناهي
فذلك لاننا اذا اخذنا الجواز من الآتي الى لانهاية في الازل ثم اخذناه مرة اخرى
بعد هذا الشهر الى لانهاية لم نتم طبقنا التي على الاول يوم عيسى الاول بالاول
والثاني بالثاني التي بالثالث وبنينا حرا الى لانهاية بعد ذلك لا يخلو اما ان يظهر
التفاوت في ذلك الجانب ولا يظهر كذا انما يدبر في القصص شهر وهذا محال
وان ظهر التفاوت كذا الثاني اقل من الاول شهر فليكون متناهي والاول زاد عليه
فيكون متناهي ايضا والتقدير تقدير عدم التام في ظرف النقيضين وهذا البرهان على صفة

الاربع لوجاز نبى بعد فلا يخلو اما ان ينتهي هذا الجواز الى جواز نبى بعد ذلك الجواز ولا ينتهي
لا وجه الى كل واحد منها اما الى الاول فانه لو انتهى ذلك الجواز فلا بد وان يكون بعد انما الوجود
الذي في الوجود المتناهي في ظرفه انتفاء الشيء من الاحكام الذي في الوجود المتناهي
او الانتفاء الذي وهذا يؤدي الى استغناء الكائنات عن المتناهي وذلك باطل واما الى الثاني
فان الوساطة بين طرفي الجواز لا يخلو اما ان يكون متناهي او لا يكون واما ان يكون متناهي
على التقديرين وهو اما اجتماع النقيضين او وقوع اللانهاية بين الحاضرين الحاضر لوجاز
نبى بعد فلا يخلو اما ان يكون ذلك الجواز علة للوجود او لم يكن فان لم يكن علة فظاهر
وان كان علة فلا يخلو اما ان يكون من الجواز دايما او لا يكون فان لم يكن دايما فظاهر وان كان
دايما لم يكن من دواعي هذا الجواز دوام الوجود او الوجود في غير دايمة باتفاق بين العلماء واما عند
المسلمين وسائر ارباب الشرايع واليهود والنصارى فظاهر لانهم قالوا بنبينا بهذا العالم
ووقع الحق والالهي في اجرام الافلاك واما عند الفلاس فلا يوارى انتهى
بالدور القرني والدور القرني انتهى بانطباق ذلك البروج على تلك معدة النهار ورجوع
جميع الكائنات الى السبيل فلا يبقى حيوان ولا نبات فظهر من انتفاء دوام الوجود انتفاء دوام
الجواز وهو المطلوب السادس لوجاز نبى بعد فلا يخلو اما ان يكون من الجواز مستلزما
للوجوب ولا يكون فان لم يكن فظاهر وان كان مستلزما فلا يخلو اما ان يكون ذلك
واحد او كثيرا لا وجه الى كل واحد منها اما الى الاول فانه حجة يلزم منه خروج الممكن المتساوي
لا يخرج لتساوي جميع الممكنات في العلة والكمية واما الى الثاني فانه لا يخلو اما ان
يكونوا على علة واحدة او على ملك شي وكل واحد منها لا طائل الا بالاول فانه الغنية تقع بوجاهة
منهم فكانت رسالتهم بعثا خارجا عن الحكمة واما التي في فاضل ايضا لا تملك كل واحد منهم

لا يخلو اما ان يكون لازمة على الآخرين او لا يكون فان كانت لازمة يلزم جميع النقيضين على
تقدير ممكن فان خرجنا عن ان ثبت الحكم في ملته ولا يثبت ذلك الحكم بعينه في ملته اخرى
وان لم يكن لازمة كان كل واحد منهم متبدا بملته وح يودي الى التعادل والتعادل فيكون
ارسال الرسل عودا على موضوعه بالنقض فان قيل بقدمات ذلك الدليل وهو الدليل السابق
نعتوض بالانبياء المتقدمين اما المقدمة الاولى وهو ان يلزم ترجيح الحكم المتساوي للمرتجع
قلنا هذا يقتضي نبوح وابراهيم وادريس فان كل واحد منهم هو الانبياء كما هو في رواية
واما قوله فلا الغيبة تقع باحد منهم فنعتوض ايضا بموسى وعيسى فان في زمانها كان انبياء
اخر اما في زمان موسى فنحو هارون وبشر وغيرهما واما في زمان عيسى فنحو سمعون وغير
كما اخبر الله عنهم في كتابه الكريم فقال واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءهم المرسلون
اذ ارسل اليهم اثنين فلذبحهما ففرزنا باليت فقالوا انما انزلكم رسولنا الجواب اما في الاول
فمن وجوه احدها لم لا يجوز ان يكون الجواز مقصورا على كل واحد منهم هو الانبياء بخلاف
ما نحن فيه فان الجواز هنا مطلق والثاني ان زوج الانبياء المتضمين كان واجبا اما بالضرورة
السابقة او بالضرورة اللاحقة وح يندفع هذا النقص والثالث لم قلنا بان المرتجع
لم يوجد في الاول ووجد بعين ما ذكرتم واما في الثاني قلنا كلامنا في ان الحكم انبياء بطر
بطريق الاصل والانبياء المتقدمين كان احدهم اصلا والآخر بطريق الخلافة عنه
ليس ان موسى عليه السلام كان اصلا وصاحب شريعته والباقيون كلهم كانوا خلفاء عنه
يدل عليه قوله تعالى وادون اخلفني في قومي واصح ولا تشع سبيل المفسدين التابع
لوجاز بنى بعده فلا يخلو اما ان يجوز بعد ذلك النبي نبي آخر ولا يجوز فان جاز فالكلام
فيه كالكلام في الاول ويلزم التسلسل فان لم يحيز فلا يجوز منها والآخر عدم الجواز

ثم مع الجواز هنا وهذا المجموع غير واقع لان ذلك الجواز والامتناع ان كانا لهما و
والذاتيات لا تختلف وان كانا لغيرها فكل ذلك لقيام ذلك الغير لان ذلك الغير ان كان واجبا
لذاته فظاهر وان كان مكنيا فذلك لان الامكان للممكن فياتي الان من الجواز بنى بعده
لكان ذلك الجواز اما مع وجوب ان لا يوجد او مع امتناع ان يوجد او لا بهذا ولا ذلك
لا سبيل الى الاول والثاني لاستلزام الجمع بين الضدين ولا سبيل الى الثالث ايضا
لافضاء الى التسلسل وذلك لان جواز الوجود لا يخلو اما ان يكون من الامور الممكنة او لم يكن
فان لم يكن فظاهر وان كان من الامور الممكنة كان الامكان ذلك الجواز اذ علمه لا محالة فاما
فالكلام في ذلك الامكان كالكلام في الاول ولزم التسلسل التاسع احد الامرين لازم
وهو امتناع جواز النبوة بعده او امتناع وجود النبي بعده اصلا وايها لازم تحقيق المدعى
واما قلنا ذلك لان الامتناع لا يخلو اما ان يكون شاملا للجواز والوجود او لم يكن فان كان
شاملا يلزم احد الامتناعين وان لم يكن شاملا يلزم احد الامتناعين ايضا لوقوع الافتراق
بين الجواز والوجود في الامتناع وح والافتراق واقع على تقدير عدم شمول
الامتناع فيكون شمول الامتناع واقع على تقدير الافتراق بالضرورة او نقول احد
الامرين لازم وهو اما امتناع الجواز او امتناع الوجود وايها لازم تحقيق المدعى واما قلنا
وذلك لانه لو جاز بنى بعده يلزم احد الامور الثلاثة وهو اما ان يكون وجود ذلك النبي
راجع المصلحة او راجع المفسدة او لا بهذا ولا ذلك والآخر فظاهر وكل واحد منها ملزوم
اما اذا كان الواقع هو الاول فظاهر لانه اذا كان راجع المصلحة كان واجبا والوجوب
ينا في الجواز فيلزم احد ما ذكرنا من الامرين واما اذا كان الواقع هو الثاني فظاهر ايضا
وذلك الثالث لان المساواة تمنع الوجود فيلزم احد ما ذكرنا من الامرين ايضا او نقول

بعبارة اخرى لو جازني بعد يلزم احد الامور الثلاثة وهو اما وجود ذلك النبي واجب
 او تمتنع الوجود او يمكن الوجود وكل واحد من هذه الامور يلزم لاحد ما ذكرنا من الامرين
 واما قلنا ان احد هذه الامور لازم وذلك لان وجود ذلك النبي لا يخلو اما ان يكون
 راجحا للمفسدة او لم يكن فان كان يلزم الامر الثاني وان لم يلزم الامر الثالث بالضرورة
 وكل واحد منهما يلزم لاحد ما ذكرنا من الامرين واما قلنا وذلك لان ما يلزم للامر
 لا يخلو اما ان يكون واقعا في الواقع او لم يكن فان لم يكن واقعا يستلزم الجواز لا محالة
 وهو احد ما ذكرنا من الامرين وان كان واقعا والامر الاول غير واقع لا استحالة
 التعدد في الواجب قطعاً للتسلسل فكل واقع هو الثاني والثالث وكل واحد
 منها يلزم اما الثاني فلهو ميتة ظاهرة واما الثالث فلهو كذا لانه اذا كان ممكناً كان
 وجوده وعدمه بالنسبة اليه على السوية واذا كان كذلك فلا بد من الوجود والعدم
 لزوم الجمع بين المتضدين فيلزم احد ما ذكرنا من الامرين فان قيل عين هذا الدليل
 وارد في الانبياء الماضين قلنا الجواز هنا مقدر وهذا التقدير عند محال والمحال
 جاز ان يستلزم المحال بخلاف صورة النقص فان الجواز منه كان واقعا فلا يستلزم
 المحال وبالله التوفيق العاشر لو جازني بعد فلا يخلو اما ان يكون له دليل بالادلة
 على انتفاء كونه نبيا او لم يكن فان كان دالا فظاهر وان لم يكن دالا والدليل على
 في نفس الامر وهو ما ذكرنا من الدلائل فيستلزم الجواز لا محالة لانتفاء لازمه وهو المدعى
 فان قيل هذا جدلي فلا يفيده التحقيق قلنا نعم وكذا المقصود هنا الزام الخصم وذلك
 يحصل به قال رضي الله عنه هذا الذي ذكرنا بعضه عقلي محض وبعضه جدلي
 صرف تلك عشرة كاملة وبالله التوفيق وعليه الاعتماد هو اما الشيخ الامام

الاجل

الاجل نجم الملة والدين ابو بكر عبد الله بن محمد بن شاهوار الاسدي الرازي رحمه الله
 فانه سلك في ختم النبوة هذا الطريق وقال نبوة محمد عليه السلام بمنزلة الخبز الموعود
 للاكل فان اول اكل الخبز الحنطة ثم الدقيق ثم العجين ثم احدث بيته الخبز ثم
 الطبخ في التور واكمل المراتب آخرها كذا حال النبوة لما فيه مراتب اولها في عهد آدم عليه السلام
 ثم في عهد شيث ثم في عهد نوح ثم في عهد ابراهيم ثم في عهد موسى ثم في عهد عيسى
 واكمل المراتب وآخرها عهد محمد عليه السلام لان آخر كل شيء نهاية ونهاية كل شيء
 كماله وليس بعد اكمال شيء آخر كما قيل الزيادة على اكمال نقصان الا ان كلامه

هذا اقناعي لا يتبرهن به الدعوى اذ الخصم فيه جمال المنع
 اولا وثانيا والا اعتماد على ما ذكرنا والحمد لله على ما
 انعم علينا بنعمة الايمان وسرفنا
 بشرف الاسلام وهدانا الى دين
 محمد عليه الصلوة والسلام
 ثم في اوائل شهر رجب
 سنة اربع مائة
 والع